السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر

١٣٢٠- ١٣٩٨هـ

السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل الصدر.

ولد في الكاظمية يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ[١]، وأمه كريمة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر آل ياسين.

ترجمه السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين[٢]. وقال السيد علي الصدر في حقيبته[٣]: "ولما بلغ مبلغ الاستفادة، قرأ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء. ولما أقام جده آية الله السيد إسماعيل الصدر في الكاظمية، كان السيد أبو الحسن فيها أيضا بخدمة أبيه وجده". ولما توفي أبوه، خلفه أخوه السيد محمد جواد الصدر في إقامة الجماعة، ولم تطل أيامه فتوفي ، فخلفه السيد أبو الحسن.

وقد كتب ترجمته بقلمه، وأرسلها إلى السيد عبد الحسين شرف الدين، وفي بعضها[٤]: ".... وعنيت في زمن الشباب بالشعر والأدب، فطالعت للأدباء كأبي الفرج الاصبهاني، وابن خلكان الكردي العراقي، وأبي حيان التوحيدي، والجاحظ العثماني البصري، والراغب الاصبهاني – واعتقد أنه إمامي أخفى مذهبه– وما شاكل أولئك. وكنت مغرماً بديوان الشريف الرضي من القدماء، والسيد الحبوبي من المتأخرين.

وأما تلامذتي فهم كثر، وأغلب شباب العشيرة من آل الصدر وآل شرف الدين وآل ياسين تلمذوا عليّ. وكذلك عدة من طلاب جبل عامل، وطلاب الكاظمية، وطلاب النجف الأشرف من

---

[١] كما في بغية الراغبين (٢٣١/١)، وفي حقيبة الفوائد (٤٤٤/٣) سنة ١٣١٩، وفي شعراء بغداد (٢٠٥/١) سنة ١٣١٨هـ

[٢] تراجع بغية الراغبين: ٢٣١/١-٢٣٤.

[٣] حقيبة الفوائد: ٤٤٤/٣.

[٤] بغية الراغبين: ٢٣١/١-٢٣٤.

إيرانيين وعراقيين، وكان لي في النجف الأشرف مجلس تدريس مهم في مسجد الهندي، وبعض هؤلاء اليوم من أجلاء العلماء، ونخبة الفضلاء.

وليس عندي من التأليف والتصنيف ما يستحق الذكر اللهم إلا كراسات، وقصاصات، وتقريرات لبعض الدروس، وتعليقات على بعض الكتب، وقد شتّتتها أيدي الأسفار والأقدار وليس عندي الآن منها شيء إلاّ ما علق منها بالقلب أو الدماغ".

أُجيز في الرواية عن عدة منهم: السيد عبد الحسين شرف الدين، والسيد حسن الصدر، والسيد نجم الحسن، والسيد ناصر حسين، ووالده.

توفي في اصفهان في ٢١ شوال سنة ١٣٩٨هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة الأولى يمين الداخل من باب الفرج[٥]، ولا عقب له.

ومن شعره هذه القصيدة وقد بعث بها إلى صديقه الشيخ عبد الله السبيتي سنة ١٣٦٤هـ، وفيها يتشوّق إلى النجف الأشرف[٦]، نثبتها هنا بالمناسبة:

هل لي إلى أرض الغري سبيل ... فأقيم فيها والمقام جميل
وأشمّ من عبقات مسك ترابها ... ما يُنعش الانسان وهو عليل
ويكون لي في ربعها متجوّل ... وتُجرّ لي فيها قناً وذيول
هل أوبة لي نحو ذيّاك الحمى ... مستوطناً فيه ولست أحول
هل يأتي يوم بالغري يكون لي ... في منتداها موئل ومقيل
قد سرت عنها يوم سرت وفي الحشا ... ضرم وفي القلب العليل غليل
والصدر يجهش بالبكاء وأدمعي ... منهلة فوق الخدود تسيل
ما زلت أنظر نحوها متلفّتاً ... حتى اختفت منها عليّ طلول
ان رحت يوماً نائياً عنها فلي ... قلب هناك يقيم ليس يزول
لم تصبني عنها الظباء سوانحاً ... كلا ولا رشأ أغنّ كحيل

* * *

أهواك يا أرض الغري ولست عن ... حبي لمغناك الزكي أزول

---

[٥] مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٩.

[٦] الحقيبة: ٤٤٦/٣، بغية الراغبين: ٢٣٧/١-٢٣٨، شعراء بغداد: ٢٠٧-٢٠٩.

لــو اســتطيع ســقيت ربعــك وابــلاً ... مــن مــدمعي الجــاري وذاك قليــل
لــو كنــت أملــك اختيــار إرادتــي ... مــا كــان لــي عنــك الغــداة رحيــل
أو كــان خيرنــي الزمــان بُريهــة ... مــا كــان لــي غيــر الغــري قبــول
قــد بــتّ أشــكو للزمــان غرامهــا ... لكنمــا ســمع الزمــان ثقيــل
أتــرى يجــود الــدهر لــي بوصــالها ... كــلاّ فــدهرك بالوصــال بخيــل
كــم رام منــي العــاذلون ســلوها ... فعصــيتهم فيهــا وخــاب عــذول
أم كيــف أســلو حــين صــار لحبهــا ... بــين الضــلوع الواريــات حلــول

* * *

يــا صــاح هــل ســيارة فتقلنــي ... نحــو الغــري تســير لــيس تميــل
وتسـير بـي حتـى إذا بانـت لهـا الـ ... أعــلام مــن قــرب وحــان وصــول
ســلّمت تســليم البشاشــة معلنــا ... بــالأنس إذ قــد نُجــزَ المســؤول

* * *

أأبــا الأميــر إليــك أشــكو لوعــةً ... فــي القلــب لا زالــت وليســت تــزول
أهــواك يــا ابــن الأكــرمين وانني ... عـن شخصـك المحبـوب لسـت أميـل
جبــل الفــؤاد علــى ودادك ســيدي ... أوَ كيــف يســلو ذلــك المجبــول
ذكــراك ورد لا يفــارق مقــولي ... مــا لــي ســواه فــي اللســان مقــول
أنــت الحبيــب لقلبــي المُضــنى بلــى ... أنــت الحبيــب لــه وأنــت خليــل
ان طــال ليلــي فــي نــواك فمــا بــه ... عجــب فليــل العاشــقين طويــل
إنــي علــى الــود القــديم محــافظ ... أبــداً ومــا أنــا فــي الــوداد ملــول
والحــب مــا بينــي وبينــك قســمةٌ ... متبــادل أبــداً ولــيس يــزول
قلبــي لــديكم فــي الغــري ومــا لــه ... عــنكم وعــن ذاك الحمــى تحويــل

* * *

أمجــاور الــذكوات أنــت مــن الهــوى ... خلــو وانــي فــي هــواك قتيــل
فلــيهن قلبــك انــه فــي صــحةٍ ... لكــن لقلبــي الويــل فهــو عليــل
أصــلى جحــيم نــواك قســراً لــيس لــي ... نحــو النجــاة مســاعد ودليــل
لله قلــب لــي يشــب ضــرامه ... شــوقاً ودمــع فــي الخــدود همــول
لــو كــان يجــديني العويــل لطبّــق الــ ... أرجــاء منــي رنــة وعويــل
لكنمــا صــبري عظــيم فــي الهــوى ... جــداً وانــي للعظــيم حمــول

حـــدّثت نفســـي بالوصـــال تعلّـــةً هيهـــات ينفـــع فـــي الهـــوى تعليـــل

* * *

مـــا للزمـــان أراه يغمـــز صـــعدتي ويقـــوم فـــي وجهـــي بحيـــث أميـــل
أضـــحى يعاكســـني ودون مطـــالبي ومـــآربي ومنـــاي بـــات يحـــول
يجـري اعوجاجـاً ضـد مـا أنـا آمـل أبـــداً ولا يرجـــى لـــه تعـــديل
الـــدهر فـــي أطـــواره متحيـــف جـــداً وامـــا العـــدل منـــه ضـــئيل
الـــدهر فـــي أبنائـــه متفـــاوت الـــ أطـــوار يعـــدل تـــارةً ويميـــل
لكـــن لحظّـــي منـــه وافـــر حيفـــه أبـــداً وأمـــا العـــدل لـــي فقليـــل